

اليوم العالمي للمتبرعين بالدم



الاثنين 15 يونيو 2026 08:20 م

في الرابع عشر من يونيو من كل عام، تتجه أنظار العالم نحو واحدة من أكثر المبادرات الإنسانية تأثيرًا في حياة البشر، حيث يحتفل المجتمع الدولي بـ"اليوم العالمي للمتبرعين بالدم"، تكريمًا لأولئك الذين يهبون جزءًا من دمائهم طوعًا ودون مقابل لإنقاذ حياة المرضى والمصابين، وتجديدًا للدعوة إلى تعزيز ثقافة التبرع المنتظم بالدم باعتباره أحد أهم أركان النظم الصحية الحديثة.

ويأتي احتفال عام 2026 تحت شعار "**قطرة من الإنسانية**" تبرع بالدم وأنقذ الأرواح**"، في رسالة تؤكد أن كل قطرة دم يمكن أن تصنع فرقًا بين الحياة والموت، وأن التبرع بالدم لا يمثل مجرد إجراء طبي، بل يجسد قيم التضامن والتكافل والمسؤولية الاجتماعية.

تاريخ طويل من البحث العلمي حتى إنقاذ الأرواح

لم يكن نقل الدم بالصورة التي نعرفها اليوم أمرًا سهلًا أو متناهيًا عبر التاريخ، بل مرّ بمراحل طويلة من التجارب والاكتشافات العلمية. وتعود المحاولات الأولى إلى قرون مضت، عندما أجرى العلماء تجارب لنقل الدم بين الحيوانات، وتمكن العالم البريطاني ريتشارد لور من تحقيق أول عملية ناجحة لنقل الدم بين كلبين دون ظهور مضاعفات خطيرة.

وشهد هذا المجال تطورًا نوعيًا مع اكتشاف العالم النمساوي كارل لاندشتاينر نظام فصائل الدم البشرية، وهو الإنجاز الذي أحدث ثورة في الطب الحديث وجعل عمليات نقل الدم أكثر أمانًا وفعالية، وأسهم في إنقاذ ملايين الأرواح حول العالم.

وتقديرًا لهذا الإنجاز التاريخي، اختارت منظمة الصحة العالمية يوم 14 يونيو، الموافق لذكرى ميلاد لاندشتاينر، ليكون يومًا عالميًا للتبرع بالدم، بعد اعتماد المناسبة رسميًا عام 2005 بهدف تشجيع التبرع المنتظم بالدم وزيادة الوعي بأهميته الصحية والإنسانية.

التبرع بالدم: عنصر أساسي في الأنظمة الصحية

تؤكد المؤسسات الصحية الدولية أن الدم لا يزال موردًا لا يمكن تصنيعه أو استبداله، ما يجعل التبرع الطوعي المنتظم الوسيلة الوحيدة لضمان توافر الإمدادات اللازمة للمستشفيات والمراكز الطبية.

وتسهم عمليات نقل الدم ومشتقاته في إنقاذ ملايين الأشخاص سنويًا، سواء خلال العمليات الجراحية الكبرى، أو في علاج مرضى السرطان وأمراض الدم المزمنة، أو أثناء حالات الطوارئ والحوادث والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة.

كما يمثل الدم عنصرًا حاسمًا في إنقاذ الأمهات أثناء الولادة، وعلاج الأطفال الذين يعانون من أمراض خطيرة، فضلًا عن دعم الرعاية الطبية المتقدمة في مختلف التخصصات.

ورغم التطور الطبي الكبير، لا تزال العديد من الدول تواجه تحديات في توفير كميات كافية وآمنة من الدم، ما يجعل حملات التوعية والتبرع المنتظم ضرورة ملحة لضمان استمرارية الخدمات الصحية.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن بناء مخزون استراتيجي من الدم يعتمد بشكل أساسي على المتبرعين المنتظمين، الذين يشكلون العمود الفقري لمنظومات الرعاية الصحية في مختلف دول العالم.

فوائد صحية محتملة للمتبرعين

إلى جانب الفوائد الإنسانية الكبرى، أشارت دراسات علمية متعددة إلى أن التبرع المنتظم بالدم قد يرتبط بعدد من الفوائد الصحية المحتملة

فقد أظهرت أبحاث أجرتها مؤسسات علمية دولية أن التبرع الدوري بالدم يمكن أن يساهم في خفض ضغط الدم لدى بعض الفئات، خاصة الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، كما قد يساعد في تقليل تراكم الحديد الزائد داخل الجسم

وأوضحت دراسات أخرى أن تقليل مستويات الحديد المرتفعة قد ينعكس إيجابياً على صحة الأوعية الدموية والقلب، وأن المتبرعين المنتظمين قد يسجلون معدلات أقل لبعض عوامل الخطر المرتبطة بأمراض القلب والشرايين

كما ربطت أبحاث طبية بين التبرع المنتظم وتحسين بعض المؤشرات الصحية المتعلقة بالكوليسترول والتمثيل الغذائي، مع التأكيد على أن هذه النتائج تختلف من شخص لآخر، وأن التبرع بالدم يجب أن يتم وفق الضوابط الطبية المعتمدة وتحت إشراف الجهات المختصة

رسالة إنسانية تتجدد كل عام

يبقى اليوم العالمي للمتبرعين بالدم مناسبة عالمية للتأكيد على أن إنقاذ الأرواح لا يتطلب دائماً إمكانات كبيرة أو جهوداً استثنائية، بل قد يبدأ بقرار بسيط يتخذه شخص سليم يختار التبرع بجزء من دمه لمساعدة مريض لا يعرفه

وفي عالم تتزايد فيه الأزمات الصحية والكوارث والحوادث، تظل قطرة الدم واحدة من أئمن الهدايا الإنسانية التي يمكن أن يقدمها الإنسان لأخيه الإنسان، ورسالة أمل متجددة تؤكد أن التضامن والتكافل ما زالا قادرين على صناعة الفارق وإنقاذ الملايين حول العالم